em:althawrah99@yahoo.com Fax:323505
السبت 14 جمادى الثانية 1433هـ 5 مايو 2012م العدد (17336)
Sat. 5 May . 2012 الثورة

## دائرة الضوء

د. سامية عبدالمجيد الأغبري

# أين صوت العمال...؟!!!

■ .. قبل أن أسأل وأبحث باجتهاد شخصي عن إجابة للسؤال الذي طرحته في العنوان ينبغي أن نعرف من هم العمال هل هم طبقة لها وزنها في المجتمع أم شريحة محدودة ينظر إليها كأقلية أو بنظرة دونية كالنساء والأخدام!!.

كان العامل يعرف بأنه كل من يمتهن العمل العضلي وهو إجمالا نقيض لصاحب رأس المال ، ويتم في الغالب استغلال جهد العامل ووقته أسوأ استغلال ولا يحصل مقابل جهده سوى على الفتات. وكان شعار» يا عمال العالم اتحدوا « في مطلع القرن العشرين شعارا براقا يؤكد بوجود ثنائية وهم العمال وأصحاب العمل وأن الطبقة الوسطى بدأت تضمحل وأشتد استغلال العمال من قبل الرأسماليين بشكل وحشي.

وتسلمت الطبقة العاملة في الاتحاد السوفيتي سابقا والدول المنضوية تحت لوائه ، وتحققت للعمال مكاسب عديدة وتمكنوا من استرداد حقوقهم المسلوبة من أصحاب العمل ، كما تمكن العمال سواء في الدول الرأسمالية أو دول العالم الثالث من تحقيق مكاسب عديدة للعمال بفضل النضال الدؤوب الذي قادته الطبقة العاملة من خلال منظريها والمدافعين عنها.

فمن يتأمل وضع العمال والذين يمثلون الطبقة العظمى في المجتمع عددا ودورا انتاجيا سيتضح بأنهم عانوا ومازالوا يعانون من الاسترقاق من خلال عملهم المضني في استصلاح الأرض الزراعية والتنقيب عن المعادن وفي مناجم الفحم ، وفي مختلف الأعمال، ويعملون في ظل ظروف غير آمنة ولا يحصلون إلا على الفتات.

بالرغم من أن العمال هم الدينامو المحرك لأي تنمية أو تطور في أي بلد ولولاهم لأصبحت الحياة لا معنى لها، وكان صوت العمال في ظل وجود المعسكر الاشتراكي قويا مدويا ومحدثا قدرا كبيرا من التوازن مع النظام الرأسمالي الذي أزداد توحشا وقمعا وإذلالا للعمال وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية في أوائل التسعينيات من القرن الماضي.

كان صوت العمال مسموعا ، ويحسب لهم ألف حساب باعتبارهم القوى المنتجة والفاعلة في المجتمع والتي لولاها لتوقفت عجلة الحياة عن الدوران بشكل طبيعي. أما في بلادنا فحدث ولا عجب وضع العمال غاية في السوء ويزداد تدهورا.

فهناك عمال مازالوا يعانون من التمييز ضدهم في المعاملة في قطاعات العمل المختلفة ، ولا يحصلون على أبسط الحقوق ، وهناك من المتعاقدين من سنوات طويلة دون تثبيت ، والعمال بالأجر اليومي والعمال الموسمين وكذا العاطلين في سن العمل وهؤلاء شريحتهم تزداد اتساعا.

ولا يطبق قانون العمل على العاملين في القطاع الخاص ، فلا عقود عمل وإن وجدت فهي مؤقتة تنتهي بحسب رغبة صاحب العمل. ألم تتأكدوا بالدليل القاطع على أهمية عمال النظافة ، وكيف أدى إضرابهم إلى تراكم القمامة وانتشار الأوبئة.

كم نحن بحاجة لمساعدة العمال لاستعاد صوتهم الذي أصبح خافتا حتى صحيفتهم المسماة بصوت العمال لم تعد صوتهم المعبر عن معاناتهم وتطلعاتهم ، فهي متقطعة الصدور ولا تتسع لمناقشة قضايا العمال المتراكمة منذ سنوات طويلة.

وعل الشباب الثائر في ساحات الحرية والتغيير يدرك قيمة العمال وهو من سيعيد لهؤلاء العمال صوتهم عبر وسائل الإعلام سواء المسرحين من أعمالهم أو الذين يعانون من القهر والإذلال من قبل معظم أصحاب الأعمال.

وما يدلل على ذلك أن العاطلين عن العمل من الشباب كونوا منذ مايو٢٠١١ م ائتلاف العاطلين عن العمل مع تجمع شباب الثورة المستقل والذي برنامجها التدريبي منذ نشأته بهدف تأهيل الشباب لسوق العمل ، وتخرج من تلك الدورات حوالي ١٠٠إعلامي وإعلامية من شباب كلية الإعلام .

فالعمال ليسوا فقط من يعملون بشكل منتظم في مختلف مؤسسات الدولة (عام ، وخاص ، ومختلط) بل جميع العمال الذين هم في سن العمل ومؤهلين ولا يجدون عملاً.

فهل يكفي الاحتفال بعيد العمال بشكل باهت ويوم واحد توزع فيه شهادات تكريم لأناس لا يستحقونها ويطلق عليهم جزافا بأنهم عمال ، بينما يحرم العمال الحقيقيين من التكريم المادي والمعنوي. أي تكريم للعمال يكون بإنصافهم طوال العام.

فالعمال الذين يستحقون التكريم خارج القائمة التكريمية لأن المكرمين لم يشر إلى أسباب تكريمهم ، وبماذا تميزوا عن زملائهم المحرومين عادة من أي تكريم سواء من الجهة التي يعملون بها أو من الحكومة.

فأين صحيفة صوت العمال المعروفة في الماضي بدفاعها عن حقوق العمال لتكشف النقاب عما يعانيه العمال وأين الاتحاد العام لعمال الجمهورية كي يتابع أحوال العمال وقضاياهم ويسعى لحلها مع الجهات المختصة دون تباطؤ.

ملاحظة:

أعزائي القراء أعلمكم بأن عمودي هذا سيكون ثلاثة أيام في الأسبوع (السبت ، الاقنين ، الأربعاء).

samiaagbary@hotmail.com

# عن الثورة في اليمن.. «معادلة السلطة»

لؤي عباس غالب

■ اختناق وضبابية وغموض أفق مستقبل الحادث في اليمن- رغم التوقيع على المبادرة الخليجية- وما تشهده الأحداث من تطورات انفراج تارة وتأزم أخرى يؤكد عجز المحللين والخبراء بل وصناع الفعل ورد الفعل عن معرفة ما ستؤول إليه الأحداث بمساراتها المختلفة المتداخلة.. وهنا تتجلى حقيقة أن محاولات قراءة المؤشرات الواقعية واستشراف أي ملامح للمستقبل في الحالة اليمنية من خلال تفكيك وربط بنى مكونات فعل الأحداث السياسية وتصرفات صناعها، أشبه بمحاولة رسم في الهواء وحرث في الماء.

## «عن لوحة التحليل»

فلا تكمن نقطة الغموض فقط في ما تشهده أحداث الساحة السياسية من تسارع تارة وبطء أخرى ولا في أنه في كل لحظة يحدث فيها فعل من قبل ينتج فعلاً مغايراً له في الاتجاه والقوة من قبل الطرف الآخر يغير مجرى المعادلة بل في أنه بين كل فعل وآخر تظهر مفاعيل جديدة تغير ليس حيثيات المعادلة ومتغيراتها بل تغير لوحة التحليل برمتها.

وهذا يجعل من أي محاولة استشراف للمستقبل أقرب لجلسة فتح مندل وقراءه كف وتنجيم وضرب حجل منها محاولات دراسة وقائع وتنبؤ ( بظواهر سياسية وفاعلين سياسيين) .

## (عن أصدق وصف)...

فلم يعد ما يمارس من قبل الأطراف سياسة يمكن التنبؤ بمسارها واستقراء أنساق تطورها بطريقة علمية أو على الأقل تستند لأسس أو وقائع ترتكز على مبادئ بقدر ما يعتبر محاولة للغوص في نفسيات شخوص غامضة وحصيلة تفاعلات مصلحية نفعية ثأرية لم تعد تفكر إلا بسحق الآخر مهما كلفها ذلك لأن كل طرف لم يعد يقبل إلا بأن ينتصر وحتى لو انتصر سيظل بقاء الآخر وإن خرج من اللعبة السياسية يهدد ليس نصره السياسي بل وحياته، كل ذلك وأكثر يجعل أصدق وصف لما يمارس خساسة وليس سياسة.

## (عوامل النجاح) ...

وأتت مبادرة الخليج كقاعدة حل تتيح الفرصة في أن ننطلق منها مستندين على ما توفره من عوامل نجاح « محلية وإقليمية وأممية» في السعي لتحقيق هدف الرفاه الاقتصادي والمساواة الاجتماعية والسياسية في ظل دولة مدنية ... ندرك أن البعض يرى فيها غبناً سواء من ناحية الدماء التي سفكت أو من خلال الحصانات التي وهبت إلا أن هذا لا ينفي حقيقة أنها « مبادرة الخليج» مثلت وتمثل الطريق الأقل كلفة كونها أنجزت « أول تغيير سياسي في تاريخ اليمن الحديث» والفضل بعد الله لا يعود فقط لسبب واحد أو شخص أو حزب بقدر ما يعود إلى جملة عوامل نشير لها تاليا .

## (الفساد «يتشبشب» على أيدي الميكافليين الجدد)

إلا أن الكارثة أن تتم ممارسة «الفساد» الذي خرج الشباب من أجل إسقاطه من قبل من يدعون تمثيل الشباب بل أن الكارثة تتعاظم إذا ما (صح) أقول إذا ما (صح) مايسمع بأن هذا يتم تحت تبريرات دينية على شاكلة ضرورة لوصولنا للحكم «كغاية» كاشفين عن القناع بأنه لا فرق بينهم وبين ومن يرفع شعار الميكافليين الذين يربطون فيه بين الغاية والوسيلة.

## («توازن الضعف»..ونسبية معيار القوة)

ومن خلال ما قلناه بعاليه يتجلى أن المبادرة الخليجية كخارطة اتفاف تفاوضي بين أقوى مفاعيل العمل السياسي في لحظة التوقيع اللحظة التي أوصلنا إليها «توازن الضعف» فيما بين الأطراف والتعبير للأستاذ علي سيف حسن... فتساوي القوى وعدم قدرة أحدهم على إلغاء الآخر هو سبب التوافق.. والتاريخ بقريبه وبعيده يقول إن ميزان القوة نسبي وغير مستقر فهو يتغير بمرور الوقت،فالقوي اليوم يظهر غدا من هو أقوى منه وهكذا دواليك..

## (السلطة بقاء.. السلطة وصولا.. السلطة تقاسما)

فما كان من عنف وسباب وشتم وتهويل وتهوين من قبل الأطراف هو من أجل تعظيم المكاسب وتقوية الموقف التفاوضي في معادلة السلطة بقاءً والسلطة وصولا.. إلا أن مخرجات المعادلة في لحظتها الحالية تؤكد أن المعادلة القائمة حاليا هي السلطة تقاسما وفي هذه اللحظات الفارقة والمؤثرة يتحتم على الجميع إدراك حساسية اللحظة وأن لا يغرهم بوادر الانفراج- الحمد لله- لأن اليمن لا زال في غرفة العناية المركزة وهو أشبه بالخارج من عملية جراحية وإن كانت وحتى الآن ناجحة إلا أن هذا لا ينفي أن الإهمال والتكاسل يمكن أن يوديا بالبلاد والعباد إلى انتكاسة كبرى.

## (شراكة المسئوليات)

التشدد من قبل الشركاء وعدم فهمهم الحقيقي لمعنى «شراكة المسئوليات».. وأن لا خيار إلا أن ننجح فالتعقيدات الحاصلة تؤكد أننا في مرحلة « نكون أو لا نكون».. فعلى من وقع أن يلتزم وعلى من قال أن يصدق وعلى من وعد أن يفي.. فالموقعون على المبادرة الخليجية اليوم هم شركاء في «حكومة» محددة الأهداف محدودة الفترة، حكومة لإدارة البلد وليس للتقاسم الحزبي البغيض ومانسمعه ونقرأه وتسرب عبر وسائل الإعلام من وثائق يجعل الجميع يشك في حقيقة ما كان ينظر- بضم الياء وتشديد ( الظاء) وكسرها- له البعض عن التقشف ورفض القروض الخارجية ومكافحة الهدر في المال العام.

# الديمقراطية وعقدة (والأمر إليك)

أحمد يحيى الديلمي

□ كل الدلائل والمؤشرات تؤكد أن اليمنيين أول من اختط نظام الشورى الموازي لمنهج الديمقراطية في التاريخ الإنساني وأن مشهد اجتماع الملكة بلقيس ملكة سبأ مع كبار قومها لطلب الرأي والمشورة في شأن عظيم يتصل بالمعتقد والسياسة الخارجية للدولة استن بداية النظام الكونية للفكرة، إلى هنا والمعلومة سليمة وثابتة في القرآن الكريم وأسفار التاريخ لا يمكن لأحد التشكيك فيها فما الذي حدث بعد ذلك؟

لماذا تراجعت الأمة عن هذا السبق العظيم؟

هذه المعادلة الصعبة لا يلتفت إليها البعض ولا تحوز على اهتمامه وربما كانت موضع للتندر لدى الكثيرين في حين أنها محور الاختلالات المنهجية وأساس الموروث المعقد من الإشكاليات التي تراكمت في حياة الأمة .. كلها تعود إلى نقطة البداية على خلفية المشهد المهيب الذي اختطت فيه الملكة بلقيس الفكرة وجمعت كبار قومها لطلب المشورة.

علية القوم لم يستوعبوا عرض الملكة ولم يستشعروا أهميته كمدخل للمشاركة الفعلية في تحمل أعباء المسؤولية واتخاذ القرار الحاسم في كل ما يتعلق بمصير الأمة.

تركز اهتمامهم على إظهار القوة والبأس وإعلان الولاء المطلق للملكة بإعادة الأمر إليها .. قال تعالى على لسان علية قوم سبأ: (نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين).

على ما يبدو أن هذا الجواب هو الذي ترسخ في الأذهان وتجذر في رفوف الذاكرة الشعبية ، وهذا المضمون الذي جعل الأمة ترزح تحت وطأة سكرة الغياب في كل الأزمنة والعصور إلى زمننا الراهن.

عندما نقلب أوراق التاريخ والأحداث التي شهدتها نجد أنفسنا أمام وقائع تثير الكثير من الجدل ولا تخلو جنباتها من التمترس خلف القوة بأفقها المتعسف والتلذذ بمفردات الانقياد والطاعة العمياء بإعادة كل شيء إلى صاحب الأمر.

أي أن الأمة هي التي تجعل الشخص يتفرعن ويمارس الأفعال الهستيرية والرغبات الجنونية ليخضع كل شيء في الواقع لإرادته واختزال كل شيء في شخصه، للأسف عقدة الأمر إليك تحولت إلى ثقافة ولم تتوقف آثارها الأولية على الرجل الأول بل تناسلت إلى شيخ القبيلة وأمين عام الحزب ورئيس النقابة أو الجمعية.

في كل حلقات الأمر والمأمور يتم استحضار مشاهد الماضي المقوتة بما تشتمل عليه من علل وأمراض وما علق بها من حساسيات وتناقضات تنزلق بالخصوم على أي مستوى من المستويات إلى توزان الصراع كل طرف أيا كان مستوى نشاطه وطبيعة تكوينه يرتهن إلى القوة وعلو الصوت ويتعامل معها بأفق ضيق ينم عن الجهل المركب والرفض المطلق للآخر المخالف إلا إذا سلم وانقاد لمضمونه.

تبعا لموروث القوة العقيم نجد أن الأمة عجزت عن الاستفادة من شورى الإسلام واستيعاب مضامينها السامية يتغنى بها صباح مساء بمناسبة وبدون مناسبة عبارة الديمقراطية تلوكها الألسنة في كل لحظة وأصبحت العبارة نفسها تُجمل خطابات الزعماء وبيانات الساسة وتتربع أدبيات الأحزاب السياسية والنقابات المهنية.

وأخيرا تربعت عرش الخطاب الديني فلا تخلو منها خطب الجمعة وبرامج الوعظ والإرشاد، الكل يتحدث عن الديمقراطية لمجرد الحديث فقط دون أي اهتمام بالمضمون ودون أن تعثر له على أثر حقيقي في أرض الواقع.

الإشكالية الكبرى أن إبقاء المفردة في منطقة الشعار وعدم الانتقال بالمضمون إلى واقع السلوك والممارسة أثر على مكون الدولة وهيبة النظام والقانون وشرع الباب لنسف ما تعرضه من قيم وثوابت وضوابط حاكمة.

هذا بالضبط ما دلت عليه الاحتقانات التي رافقت الثورة الشبابية وما أعقبها من ممارسة دامية.

فلم يبق أي فرق بين همجية الشيخ الذي اعتبر ذاته فوق الأنظمة والقوانين وأدخل القبائل إلى حارات وشوارع المدن الرئيسية بحجة حماية نفسه وبين الوزير أو القائد العسكري الذي فقد الثقة في الجنود النظاميين الخاضعين لقيادته وبادر إلى استدعاء أفراد قبيلته بما شكله الموقف من تعسف انتهى بالأمر إلى حروب قبلية يغلفها الطابع الرسمي بما فرضته العملية من ثارات ورغبات انتقام وأساليب كر وفر غير مشروعة وغير شرعية.

وما أوجبته من تربص وترقب وقنص أزهقت أرواح المواطنين الأبرياء وفرضت أعباء كبيرة على كاهل الدولة، همجية وشراسة المواجهات دمرت البنية التحتية تماما، فمن المسؤول ولماذا لا يحاسب هؤلاء.

من الأشياء التي لا تزال تثير المخاوف والقلق الإصرار على بقاء المكايدات والماحكات السياسية وتمسك كل طرف بمفردات الخطاب الإعلامي الهش والمأزوم.

وفي هذه دلالة على وجود فرق كبير بين التوجه الحضاري لمنطق الثورة وبين القناعات الذاتية والنوايا المبيتة في حين أن الكل يعلن الارتهان إلى خيار الديمقراطية والتمسك به وبما يوحي أن هناك إصراراً على الأصالة والتمسك بالموروث وفق المضمون القائل (نحن أولو قوة وأولو بأس شديد) ومن مواليك).

وهنا تكمن الخطورة ليظل التساؤل المشروع على الشفاه، إلى متى سيستمر التمسك بهذه السيناريوهات المكشوفة وحالة الاستغفال المريبة؟.

وللموضوع عودة.

# تحية للعمال

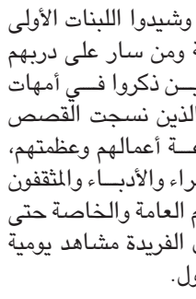

أحمد عبدالله الشاوش

●.. منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها سارع الإنسان إلى إحيائها لديمومة الحياة والإنسانية، وصار العامل محل قدسية بين سائر الأمم والشعوب، وكانت أعماله العظيمة محل إعجاب وإعجاز الإنسانية، وما تزال أياديه الخشنة المباركة شاهدة على أعماله، ومنجزاته التي تتجلى فيها روح الإبداع كريشة فنان حتى صارت أعماله إنعكاساً حضارياً مثلت كل العصور، وكانت وما تزال محلاً للإجلال والتقدير تتغنى بالإنسانية إلى يومنا هذا، روعة وصبراً وحكمة.

ذلك الفنان المبدع الذي جعل من الطبيعة بجبالها، وسهولها ووديانها وأراضيها وبحارها ومصانعها ومناجمها.. إلخ، تحفة فنية رائعة، ولوحة حضارية نادرة ومناظر آية في الإتقان، كما ساعده في ذلك الاستفادة من تجارب الآخرين أمثاله في الأمم الأخرى فاقتبس علماً ومعرفة وأفاد واستفاد وعمل على تطوير ذلك برؤيته وحسه المرهف.

سلام عليكم أيها العمال يوم تكريمكم هذا، وتحية لكل عامل وعاملة في أنحاء المعمورة، تكد وتشقى على مدار الساعة دون رقيب تحرككم ظمائركم وقناعاتكم ومحبتكم لأعمالكم وأقوامكم دون أنات أو رنات.

تحية لكل هؤلاء في عيد العمال العالمي الذين يكسبون لقمة عيشهم بكرامة وشرف بعيداً عن الاستجداء والذل والمهانة والخضوع.

تحية لمن أسسوا وشيدوا اللبنات الأولى للحضارة الإنسانية ومن سار على دربهم حتى الساعة، الذين ذكروا في أمهات الكتب والمجهولين، والذين نسجت القصص والحكايات حول براعة أعمالهم وعظمتهم، وتغنى بها الشعراء والأدباء والمثقفون والفنانون وأعجب بهم العامة والخاصة حتى صارت أعمال العمال الفريدة مشاهد يومية آخذة للأبصار والعقول.

shawish 22@ gmail .com

# يعاني مثلنا

أمين الوائلي

■ جمال بن عمر ديبلوماسي محنك وأثبت خلال عمله المضني في الأزمة اليمنية أنه أحرص على اليمن من كثير من اليمنيين. قال الأربعاء إن اليمنيين قد يضطرون إلى مراجعة أنفسهم في شرعية الحكومة إذا لم تحقق تقدما ملموسا في المجالات الخدمية.

بن عمر يعاني مثلنا، كما نعاني، من افتقار الحكومة للشرعية الشعبية.. هو يعرف ذلك جيدا، فالذي جاء بهذه الوزارة التائهة ليس اقتراع شعبي وإنما اتفاق سياسي.

وهو يقول (قد) تجملا، والحال أن الشعب لم يمنحها الشرعية ولا أقر بها لكي يراجع رأيه فيها!!

# إلى جدعان الجدعان فقط !

رشيدة القيلي

■ هذا رجاء وتوسل بإسم كل يمني..
أن يتحرك عقلاء قبيلة الجدعان
لمنع بعض العابثين فيها من قطع الكهرباء..
فإن لم يجد آذانا صاغية..
فأنا أدعو إلى مسيرة راجلة لنساء صنعاء وأطفالها..
تتجه نحو مضارب الجدعان..
وهناك تحرق النساء مقارمهن..
والأطفال يحرقون قبعاتهم ولعبهم أمام نساء وأطفال القبيلة..
لعل نساء وأطفال الجدعان يكونون أكثر إستجابة لداعي الوطن..
ورحمة بالشعب من رجال القبيلة.
والعفو منكم والمسامحة يا جدعان الجدعان..
فالغُدرة تغدر بنفوسنا، والظلام يظلم أرواحنا..
وجارتنا أم مهيوب كلما طبخت فاصوليا فسدت بالثلاجة..
وأبني خلص يكسّر القلاصات والصحون بسبب الظُلمي!
فإلى الله المُشتكى ثم إلى رجولتكم ونخوتكم فما زال ظني بكم حسناً.